# بنية الشخصية السردية
# في "أقصوصة الزهايمر" لغازي القصيبي
# ( يعقوب العريان أنموذجا )

إعداد الباحثة

## عطرة يحيى عبد الرحمن عسيري

(مرحلة الدكتوراة)

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم الإنسانية

جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية.

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الثاني ( إصدار يونيو )

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

# بنية الشخصية السردية في "أقصوصة الزهايمر" لغازي القصيبي (يعقوب العريان أنموذجا )

**عطرة يحيى عبد الرحمن عسيري**

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : atera8857@outlook.sa

**الملخص**

بنيت شخصية يعقوب العريان في هذا النص بخصوصية لافتة، ولغة مخصوصة، وبنية مختلفة شكلا ومضمونا عن أي شخصية (مريضة) في العادة.

في أقصوصة الزهايمر يلامس غازي القصيبي قضية إنسانية حساسة، تتعلق بمرض الزهايمر، ومراحل هجران الذاكرة.

في هذا النص يتشكل المريض بمزيج من المفارقات التي تتأرجح بين ثنائيتي: الذاكرة والنسيان، النسيان الذي يعصف بالأشياء الصغيرة وصولا إلى الإدراك، والوعي، ونسيان الذات.

والذاكرة التي تحارب المرض بالتدوين وكتابة رسائل ما قبل الرحيل.

في هذه الرسائل يهدم القصيبي صورة مريض الزهايمر المعروفة والمألوفة ويعيد بناءها ، وفق تشكل جديد للمريض العارف بمرضه، المطلع على أبرز مراحله وإرهاصاته، المريض الذي تسكنه المعرفة أساسا، ويحمل في ذاكرته العديد من الخبرات على شتى المجالات السياسية، والاقتصادية، والحربية، وحتى الدينية.

في هذه القصة لا يقدم المريض في حالة عجز مطلق كما هي الصورة

النمطية لمرضى الزهايمر، وإنما يتمهل المبدع في تقديم خذلان الذاكرة على مراحل يدركها ويعيها المريض حتى يتوفى بسكتة قلبية جراء معرفته بتدهور حالته.

تكتسب شخصية يعقوب العريان خصوصيتها من بنيتها التي تتجاوز حالة المرض، إلى حالة المريض المدرك لماهية المرض، والعارف بتفاصيله.

وتكتسب هذه الشخصية كثافتها من أول صفحات الرواية، وتختم بتكثيف أكبر حين يموت العريان ليس من مرض الزهايمر الذي يحاربه، وإنما من وجع قلبه الذي أرهقه القلق.

هذا البحث يتتبع بنية الشخصية السردية، ويحللها وفق منهج بنيوي يسبر أعماق البنية، ويحلل مكوناتها.

**الكلمات المفتاحية** : الشخصية السردية ، أقصوصة الزهايمر ، غازي القصيبي ، يعقوب العريان .

# The structure of the narrative character in Ghazi Al-Qusaibi's "Alzheimer's short story (Yacoub Al-Arian as a model)

**Atera Yahya Abdul Rahman Asiri**

**Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.**

**Email: atera8857@outlook.sa**

## Abstract

**In this text, the character of Jacob Al-Arian is built with remarkable peculiarity, a specific language, and a structure that is different in form and content than any character (sick) usually.**

**In the Alzheimer's short story, Ghazi Al-Gosaibi deals with a sensitive human issue related to Alzheimer's disease and the stages of memory loss.**

**In this text, the patient is formed by a mixture of paradoxes that swing between: memory and forgetfulness. The forgetfulness that plagues small things right down into cognition, awareness, and self-forgetfulness.**

**Memory fights disease by writing letters before leaving.**

**In these letters, Al-Gosaibi destroys the well-known and familiar image of the Alzheimer's patient and rebuilds it according to a new formation for the patient who is aware of his disease, familiar with its most prominent stages and signs. This patient, who is inhabited mainly by knowledge, retains in his memory many experiences in various political, economic, military, and even religious fields.**

**In this story, the patient is not presented in a state of absolute disability, as is the stereotype of Alzheimer's patients, but the creator slows down in presenting the memory loss in stages that the patient realizes and is aware of until he dies of a heart attack due to his knowledge of the deterioration of his state.**

**Jacob Al-Arian' character gains its privacy from its structure that transcends the state of illness, to the state of the patient who is aware of what the disease is, and who knows its details.**

**This character gains its intensity from the first pages of the novel. It is concluded with even greater intensity when Al-Arian dies, not from Alzheimer's disease, which he is fighting against, but from the pain of his heart, which is exhausted by anxiety.**

**This research examines the structure of the narrative personality, analyzes it according to a structural approach that probes the depths of the structure, and analyzes its components.**

**Keywords: Narrative character, Alzheimer's story, Ghazi Al-Gosaibi, Jacob Al-Arian.**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

تحظى الشخصية السردية في النص بخصوصية بالغة، وبأهمية بالغة كذلك، كونها الصوت الضمني للمؤلف، وكونها العنصر الرئيس لفعل الحكي منذ أن بدأ الإنسان يمارس سرد الحكاية ..

وأختار في هذا البحث المعنون ب (الشخصية السردية في أقصوصة الزهايمر .. يعقوب العريان أنموذجا) شخصية البطل الرئيس للأقصوصة، وإن كان لفظ البطل هنا يحمل مفارقة لافتة، فهذا البطل لا يحمل من البطولة إلا اسمها السردي فحسب، فهو مريض مفجوع بذاكرته، تسكنه الوساوس والمخاوف، مثقف يودع كل قدراته على الجدل في شتى المواضيع عبر رسائل مقتضبة يكتبها إلى زوجته.

زوجته الذي ظلت مجهولة تحت مسمى عزيزتي، حتى جادت الذاكرة عليه في رسالة متأخرة فكتب اسمها، وكأن وجودها بوصفها الشعوري حاضر في ذاكرة البطل أكثر من اسمها و تفاصيلها التي باتت تغادره ..

أتناول بتكثيف بنية الشخصية في الأقصوصة من خلال حواراتها، وقضاياها، وإشكالاتها، ومشاعرها، في تراتبية لبنية الشخصية التي تكتسب اكتنازها ودلالتها الفنية مع كل رسالة جديدة..

معتمدة على المنهجية البنيوية في مسائلة النص، واستكناه أسراره.. والله ولي التوفيق...

**البنيوية لغة**:

البنيوية لفظ مشتق من بِنية، والبِنيــة كمــا وردت فــي لســان العرب: "بِنية: ما بنيته، وهو البِنى، والبُنى، وأنشد الفارسي عــن أبــي الحسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البُنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

ويروى:

أحسنوا البِنى قال أبو إسحق: إنما أراد بالبِنى، جمع بِنيــة، وإن أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر، وقد تكون البناية في الشرف.

وقال لبيد:

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليها كهلها وغلامها.

ويقول ابن الأعرابي: البنى الأبنية من المدر أو الصوف، وكذلك البِنى من الكرم."(١)

يتجلى من المعنى اللغوي أن لفظ البنيوية عائــد إلــى مفهــوم البناء، والبناء كما هو معلوم في الأذهان: كلٌ مكون من عــدة أجــزاء، والملاحظ أن لفظ البِنية ارتبط بجهد الباني الذي يحسن البناء، ويرفــع السمك، لتكتمل عملية البناء فيصبح شكلا قائما بذاتــه بعــد أن أنجــز

(١) ابن منظور، لسان العرب،م٢، ط٨، دار صادر، بيروت، لبنان،٢٠١٤م، ص١٦٠.

البانـي عمله؛ وهذا المعنى للبناء هو في صورته الأوليـة المحسوسـة المادية مثل البيت، أو المكارم والشرف في الجانب المعنوي.

وفي القاموس المحيط: "ورد معنى البِنية بعدة معـانٍ مقاربـة، فالبنى نقيض الهدم، أي بناه، يبنيه، بنيا وبناء وبِنيانا وبِنيـة وابتنـاه وبناه"(١) ، تتقارب المعاني اللغوية في دلالة البناء بشكلها المادي، وهنا يضيف القاموس معنى البناء أي نقيض الهدم، بمعنى الإعمـار، وكـل المعاني تحيل بالعموم إلى إيجاد شيء مكتمل ملحوظ ومحسوس عادة.

هذه الإلماحة تعطي صورة أولية عن الـدلالات اللغويـة التـي تحملها لفظة: بِنية، فهي المنزل، وهي البناء نقيض الهدم، والشرف في بعض السياقات، وهي في مجمل المعاني تعني ما يبنيه الإنسان ليسكنه.

## البنيوية اصطلاحا:

يتحدث جان بياجيه في مطلع كتابة عن البنيوية عـن صـعوبة تمييز البنيوية كمنهج نقدي " فمن الصعب تمييز البنيوية لأنهـا تتخـذ أشكالا متعددة لتقدم قاسما مشتركا موحـدا"(٢)، يحـدد بياجيـه جانـب الصعوبة في وضع حدود واضحة للمصطلح بإن البنيوية تتخذ أشـكالا متعددة، منها: " البنية الأدبية والفنيـة وهنـاك مفهومـان لهـا، الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها، و الآخر حديث

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحـيط، ط٣، مؤسسـة الرسـالة، بيـروت، لبنـان، ١٩٩٣م، ص١٦٣٢.

(٢) مجلة الدراسات اللغوية، العدد ٦، جامعة منتوري، قسنطينة،٢٠١٠م .

ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها و وظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها"[١] ، أي أن الاتجاه التقليدي يتعامل مع البنيوية باعتبارها علما خطط له، ودرس، ثم قدم، ولذلك يدرس بداية تكوينه، أما الاتجاه الآخر الحديث فإنه يتجاوز فكرة التدقيق في نشأة هذا المنهج، وينصرف إلى دراسة العناصر والتراكيب والعلاقات القائمة بينها، وهذا بظني الأقرب إلى الصواب، وإن كان التأسيس للمنهج مهم، لكن الاشتغال يجب أن يكون على مستوى التطبيق.

ويقرّ ميشل فوكو" بأنه من الصعب إعطاء مفهوم للبنيوية وذلك لأنها تجمع اتجاهات ومباحث وطرقا مختلفة، إنها مجمل المحاولات التي تقوم بتحليل ما يمكن تسميته بالوثيقة، أي مجمل العلامات وآثار الإنسان التي تركها خلفه والتي مازال يتركها إلى يومنا هذا"[٢] ، ومن المعلوم أن النص الأدبي هو أثر من الآثار التي يتركها المبدع في العالم خلفه، وهنا وإن تعذر على ميشل فوكو أن يضع مصطلحا واضحا و محددا للبنيوية، فإنه على الأقل حاول أن يصف آلية اشتغال هذا المنهج، ولعل وصف آلية اشتغال المنهج يكون أكثر فائدة من تتبع قلق هذا المصطلح مذ نشأته، وإذن فالبنيوية تعني" دراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات والعقول واللغات والآداب والأساطير، فتنظر إلى كل ظاهرة من هذه الظواهر بوصفها نظاما تاما، أو كلا مرتبطا، أي بوصفها بنية

(١) مجلة الدراسات اللغوية، العدد ٦، جامعة منتوري، قسنطينة ، ص٣٧.

(٢) وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧م، ص١٢٤-١٢٥.

فتدرسها من حيث نسق ترابطها الداخلي لا من حيث تعاقبها وتطورها التاريخيين"[١] ،نصل من خلال هذا الوصف إلى أن لب المنهج البنيوي يقوم على: دراسة النص الأدبي بمعزل تام عن سياقاته الخارجية، وعن مبدعه، وعن أي شيء خارج حدود اللغة، والتركيز على الروابط والوحدات اللغوية في النص، والعناية بالدلالات للوصول إلى تفسير للبنية كاملة.

## النشأة والجذور والمفهوم:

تعتبر نشأة البنيوية تتويجا لعدة جهود لتيارات فكرية ونقدية، وهي بلا شك " منبثقة من الشكلانية الروسية وشكلانية براغ والألسنية البنيوية"[٢] ، هذا يعني أن البنيوية نشأت كناتج عن الدراسات الألسنية التي عنيت بالدلالات اللغوية، والعلاقات الثابتة في اللغة، أي أن البنيوية تهتم كما يعبر جاكبسون" بما يجعل من نتاج ما نتاجا أدبيا"[٣] ، وهذه العبارة هي عناية مباشرة باللغة التي يكتب بها المنتج، وإبعاد واضح للمنتج أو المبدع، وهذا هو لب الفكرة البنيوية التي تنظر للعمل كبينة مستقلة عن مبدعها، أو كمنتج لغوي يتم تحليله ونقده من خلال اللغة، وما في اللغة من علاقات وروابط ولا شيء خارج النص.

---

(١) جان بياجيه، البنيوية، ترجمة وتحقيق عارف منيمنة وبشيرأوبري،ط٣، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م،ص٧.

(٢) بول آرون وآخرون، معجم المصطلحات الأدبية، ترجمة محمد محمود، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص٢٦٦.

(٣) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

كما يرد البعض أصل البنيوية إلى المدرسة الأمريكية، والمدرسة الأوروبية ، والمقصود بالمدرسة الأمريكية " إنجازات مدرسة بلومفيلد، مثلما تشير في المعنى الأوروبي إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكوبنهاغن المتكئة على المبادئ السوسيرية" بمعنى أن الاجتهادات النقدية في هاتين المدرستين قد تولد عنهما مصطلح البنيوية كمنهج نقدي، ولكن الأقرب للصواب والدقة أن مصطلح البنيوية" كان وصفا أطلقه رومان جاكبسون لوصف الأعمال النظرية لحلقة براغ اللغوية" هذا يعني أن البنيوية هي جهد تالٍ للجهود الألسنية الذي أسس لها فردينان دو سوسير.

بالتالي يكتسب المنهج البنيوي دلالته الإجرائية والاصطلاحية من لفظه الظاهر، فالبنيوية كمصطلح نقدي تعني:" منظومة من علاقات وقواعد تركيب، ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة، بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر"(١) ، من الواضح أن الألفاظ الواردة في التعريف كلها تحيل إلى علاقة تكاملية بين أجزاء الشي الواحد، فلفظة منظومة، وتربط، ومجموعة، وعلاقات، كل هذه الألفاظ الواردة في التعريف الاصطلاحي للمنهج تركز على الرؤية الكلية للعمل الأدبي كبنية كاملة مستقلة بذاتها، وتقوم هذه البنية على عدد من الروابط والعلاقات والعناصر التي تدرس العمل الأدبي ككل.

(١) مجلة الدراسات اللغوية، م.س .

لعل التعريف السابق يطرح التساؤل حول نشأة هذا المنهج؟ فلماذا ظهر المنهج البنيوي؟ ولماذا اهتم النقاد بوضع منهج نقدي يدرس العمل الأدبي بمعزل عن مبدعه؟ ولماذا لم يكتفِ النقاد بالاشتغال على المناهج السياقية والتي قد يظنها البعض أقرب إلى المنطقية في التعاطي مع النص الأدبي من خلال منتجه أولا، والسياقات النفسية، والاجتماعية، والتاريخية للمبدع؟

لقد" ظهرت البنيوية كمنهج ومذهب فكري على أنها ردة فعل على الوضع الذري، الذي ساد العالم الغربي من بداية القرن العشرين، وهو وضع تغذى وانعكس على تشظي المعرفة وتفرعها إلى تخصصات دقيقة متعددة تم عزلها عن بعضها عن بعض...ولذلك ظهرت بعض الأصوات التي تنادي بالصوت الكلي المتكامل والمتناسق الذي يوحد ويربط العلوم ببعضها البعض ومن ثم يفسر العالم والوجود ويجعله مرة أخرى بيئة مناسبة للإنسان"(١).

وتركز الفكرة البنيوية في الممارسة النقدية على:" دراسة كل وحدة أدبية بدءا بالمفردة والإشارة والجملة وانتهاء بأبنية الخطاب الأشمل، سواء كان العمل الفردي، أو الثقافة، أو المجتمع"(٢)، بمعنى أن العمل وفق المنهج البنيوي يعمل على دراسة البنى الصغرى، في سبيل معرفة الدلالة الكبرى للبنية الكاملة، فهنا ندرس المفردة، ثم الإشارة،

(١) ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي،ط٥، المركز الثقافي لعربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٧م، ص٦٧.

(٢) المرجع السابق، ص٧٢.

ثم الجمل، ثم بنية الخطاب ككل، وبالطبع فنحن ندرس هذه البنى باعتبار العلاقات القائمة داخل النص، والروابط، والصلات، ومن ثم الوصول إلى نقد النص كاملا.

وبهذا تغدو البنيوية" أشبه بلعبة شطرنج تحقيقا اصطناعيا لما تقدمه لنا اللغة بشكل طبيعي"(١) الملزمة هذا التشبيه للمنهج البنيوي بلعبة الشطرنج، ينفي استقلال أي بنية عن الأخرى، وكأن البنى تفقد أهميتها منفردة، كقطع الشطرنج التي تكسب أهميتها من وضعها الكلي على لوح اللعبة، وبالتالي فكل قطعة شطرنج هي ارتباط وثيق بما حولها، وما خلفها، وما هو أمامها، والبنيوية كذلك نسق مترابط برابط الدلالة اللغوية التي تتشكل وتظهر من اتحاد البنى في بنية واحدة مستقلة بذاتها

**خصائص البنيوية**:

**١. الكلية والشمول**:

" وهذه الخاصية انطلقت منها البنيوية في نقدها للأدب من القناعة المسلمة القائلة بأن البنية تكتفي بذاتها، ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي عنصر من العناصر الغريبة عنها، وعن طبيعتها، فالنص الأدبي مثلا هو بنية تتكون من عناصر، وهذه العناصر تخضع لقوانين تركيبية تتعدى دورها من حيث هي روابط تراكمية تشد أجزاء الكيان

(١) زهيرة بنيني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان مقاربة بنيوية، ط١، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص٢٠-٢١.

الأدبي بعضه ببعض" [١]، لعل هذه الخاصية هي الخاصية التي يرتكز عليها العمل النقدي، فالعناصر اللغوية داخل النص الأدبي هي كفيلة وفق المنظور البنيوي بشرح العمل وتحليله، وصولا إلى نقده، ولعل هذا الكلام يعد مبهما أو غريبا على من لم يستخدم هذا المنهج للاشتغال على النص الأدبي، ولكن الناقد البنيوي يكتفي باللغة لمعرفة أن أي نص مثلا قد كتب تحت هاجس الموت أو الحرب، دون الحاجة لتتبع السياق الخارجي للنص، فالمفردات مثلا تحيل إلى عدة معان يسكنها هذا الهاجس، وهكذا، ولعل هذا أيضا هو المقصود في المقطع السابق، بأن البنيوية لا تتطلب اللجوء إلى أي عنصر غريب عنها، بما في ذلك كل السياقات المنتجة للنص، والأديب منتج النص، وهذا هو المأخذ الأكبر على المنهج البنيوي، وهو في ذات الوقت الخاصية الأبرز لهذا المنهج، والخاصية هنا لا تعني التميز الإيجابي وإنها تعني العلامة الفارقة التي يختص بها المنهج البنيوي.

٢. **التحولات**:

" كل نص في نظر البنيوية يحتوي ضمنيا على نشاط داخلي يجعل من كل عنصر فيه عنصر بانيا لغيره ومبنيا في الوقت ذاته"[٢] ، بمعنى أن المفردة لا تفسر بمعناها لوحدها، وإنما نعلم أنها قد تحيل أيضا إلى تحولات في المعاني اللاحقة في ذات النص، فمثلا رؤية

(١) محمد بلعفير، البنيوية النشأة والمفهوم عرض ونقد، مجلة جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، العدد ١٥، م١٦، سبتمبر ٢٠١٧م ، ص٢٤٧.

(٢) جودت الركابي، أدبنا والبنيوية، مقال في مجلة الموقف الأدبي عدد٢٢٠-٢٢١، ١٩٨٩م.

الموت والحرب وألفاظهما في النص، تضمن أن هناك تحولا على بنية الشخصيات داخل النص، من انهيار لسمات البطولة والمحورية، إلى عدة صفات تحيل إلى العجز والانكسار، واللغة التي حوت مفرداتها لفظات فناء، تحول الأبطال في الحكاية إلى ضحايا، والضحايا هم نفسهم سبب في تشتيت الحكايات السردية إلى بنيات سردية صغرى، وكل هذا من خصائص هي تحولات للدلالة في البنية الواحدة، فالنص لوحده كفيل بتحويل بنى، وإنشاء بنى أخرى، وسلب الدلالة من بعض المفردات، وإكساب الدلالة لمفردات أخرى وهكذا.

**٣. التنظيم الذاتي**:

" فالبنيويين يقولون، جان بياجيه مثلا: إن أي بنية باستطاعتها أن تضبط نفسها ضبطا ذاتيا، يؤدي للحفاظ عليها، ويضمن لها نوعا من الانغلاق الإيجابي" بمعنى أنها ليست بحسب رأي البنيويين بحاجة إلى أي ضابط لها من خارج النص، فحدودها، واحتمالاتها كلها منغلقة انغلاقا ذاتيا داخل النص، بحيث لا يكون القارئ بحاجة إلى أي معطيات تشرح البنية الكاملة أو تضبطها." يتبين من خلال هذه الخصائص أنها تتشكل هوية البنية فهي شاملة متحول منتظمة متحكمة في ذاتها متميزة عن كل ما سواها، وهذا الاختلاف هو الذي يميزها عن غيرها، ولا تحتاج إلى غيرها من البنى حتى يفهم معناها" (١)

(١) سليمان العايد، أسس علم اللغة العام وتطبيقاته على اللغة العربية، محاضرة ألقيت في النادي الأدبي الثقافي بمكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.

## مدونة البحث: أقصوصة الزهايمر لغازي القصيبي[١].

تتحدث حكاية الزهايمر، عن بطلها الرئيس (يعقوب العريان) الذي يشخص بمرض الزهايمر في مرحلة مبكرة نسبيا، ولم يذكر العمر تحديدا لكن من سياق الحكاية يفهم أنها في منتصف الستينات من عمره أو بداية السبعينات.

شخصية يعقوب العريان شخصية معقدة، مركبة، دائرية، مليئة بالمتناقضات ..

إنها شخصية المثقف، الفنان، المريض، العارف، الأب والزوج، والسياسي الفذ، والاقتصادي الخبير، ولكل وصف من الأوصاف السابقة مبررات سردية أذكرها في مواضع التحليل.

تبدأ الحكاية عندما يشخص العريان بمرض الزهايمر، فيقرر الرحيل إلى ( المكان) وهو عالم مختلط، بين المستشفى والمنتجع، خدمة عالية المستوى، ولكن من قبل طاقم طبي مخصص لعلاج مرضى الزهايمر.

الخصوصية السردية في أقصوصة الزهايمر أنها بُنيت على شكل عدد من الرسائل، يرسلها يعقوب العريان إلى زوجته، وفي كل رسالة خصوصية موضوعية، وفنية تكشف جزءا من البنية المعقدة للبطل.

---

(١) غازي القصيبي، أقصوصة ألزهايمر، ط٦، بيسان، ٢٠١٧م.

واللافت أيضا أن هذه الرسائل ترسل إلى الزوجة دون تأريخ، أو تحديد زمني معين، وإنما هي أشبه باليوميات المشتتة، وتتفق هذه الطريقة السردية مع معضلة البطل (الزهايمر).

الأقصوصة هي آخر إنتاج فني سردي للراحل غازي القصيبي، وقد نشرت بعد وفاته، وقد تحدث بعض الكتاب أن هذه الحكاية تحمل المعاناة المغلفة بالكبرياء للقصيبي، في تأويل أن القصيبي كان يوثق معاناته الشخصية مع المرض، مستترا بأبطال حكايته، وإن كنت لا أنفي ولا أصدق، إنما أجد أن القصيبي قد أجاد وصف المعاناة، وجعل القارئ في حالة شعورية متعاطفة فعليا مع بطل الحكاية، وجعل القارئ يستذكر كل عزيز صارع هذا المرض حتى فتك به.

ولعل هذا التأويل شبيه بتأويل الرواية الأخيرة للروائية للشهيرة: اجاثا كريستي، في روايتها (حتى الأفيال تتذكر) فقد استطاع العلماء اكتشاف سر هذه الرواية الركيكة، والتي لا تشبه أياً من إنتاج أجاثا كريستي السابق، وبعد الاستعانة ببعض برمجيات اللغة التي تحسب عدد المفردات في كل رواية، اتضح أ، الروائية فقدت ما يعادل ٤٠% من مخزونها اللغوي، في دلالة واضحة إلى تدهور الذاكرة عندها، هذا الاكتشاف أضاء السر الأخير لأجاثا كريستي، وكشف أنها كانت تودّع قرائها وهي تدرك معضلة الذاكرة، وتقاوم النسيان بالكتابة... فهل كان غازي القصيبي يودع قرائه بالأقصوصة التي نشرت بعد وفاته؟

سنحلل هذا النص من منظور البنية الشخصية الرئيسة: يعقوب العريان، وما يتقاطع معها من شخصيات ثانوية، ومن خلال الشخصية ندرس اللغة الفنية والرمزية لهذه الشخصية المعقدة.

## يعقوب العريان، بنية الشخصية ودلالاتها.

تبدأ الحكاية عندما يعجز البطل عن تذكر بعض التفاصيل الصغيرة، التفاصيل التي تشكل جزءا من الحياة، وإن كانت تفاصيل غير مهمة، ولكن غيابها يدق ناقوس الخطر: الذاكرة ليست على ما يرام.

"يقف يعقوب العريان أمام بائعة العطور ليشتري زجاجة من عطر زوجته المفضل (إكسنتركس). تسأله البائعة ماذا يريد؟ ويحاول عبثا تذكر الاسم، تحاول البائعة مساعدته على التذكر إلا أنه يعجز تماما عن تذكر اسم العطر، عطر زوجته المفضل"(١)، بهذه البداية يدخل المؤلف القارئ مباشرة إلى بؤرة الحدث، إلى العقدة السردية، في إشارة مكثفة إلى النسيان كمعضلة رئيسة في الشخصية، النسيان الممتد إلى التفاصيل الصغيرة.

يحمل هذا المشهد الافتتاحي ثلاث شخصيات هي: البطل يعقوب العريان، البائعة، الراوي العليم من الخلف والذي يخبر القارئ عن اسم العطر الذي غادر ذاكرة يعقوب العريان. ولأن الشخصية الرئيسة فيما بعد ستتولى السرد عن طريق ضمير المتحدث، والتوجه مباشرة إلى

(١) غازي القصيبي، أقصوصة ألزهايمر، م.س، ص٧.

الزوجة بالرسائل، فإن دور الراوي يتقلص ويتحدد، ويصبح البطل هو الراوي الرئيس للقصة.

تبدأ الرسالة:" عزيزتي: كان علي أن أخبرك بما حدث بمجرد علمي .. ومتى علمت؟ قبل شهور، قبل سنة، التفاصيل الصغيرة بدأت تضيع"(١)، هكذا بدأ يعقوب العريان رسالته إلى زوجته بعد رحيله، رحيله ليس للعلاج، الرحيل للموت، الرحيل بلا عودة، هذه الفكرة هي الفكرة التي يؤكد عليها البطل في رسالته الأولى، وهو يقدم أول الكلمات وآخر الكلمات الموضحة لزوجته عن سر غيابه وسفره، ومن أول سطر في هذه الرسالة يبرز النسيان كعنصر رئيس يؤثر على أقوال الشخصية، وعلى ثباتها، فهو لا يعلم متى شخص بالمرض، قبل شهور، أو قبل سنة، لكنه يتشبث بالتفاصيل الكبيرة الباقية في الذاكرة، ويدونها على شكل رسائل إلى زوجته.

تظهر أول سمات الشخصية السردية حينما يبدأ البطل يشتكي من سطوة المرض على ذاكرته يقول:" بدأت ألاحظ أن ذاكرتي لم تكن كما كانت، لا! لا! لا! أقصد أني صحوت ذات يوم وسألت ابننا زهير من أنت؟ أو قلت لابنتنا هيفاء (ما اسمك يا بنيتي؟) تغيرت الأشياء على نحو خفي جدا، ومراوغ جدا ثم بدأت تحدث أشياء محرجة"(٢)، لقد بدأ البطل يشرح لزوجته كل مخاوفه من المرض، والملاحظ أنه بدأ من

(١) غازي القصيبي، أقصوصة ألزهايمر ، ص١٣.
(٢) المرجع السابق، ص١٥.

أكثر المخاوف قسوة، أن ينسى المرء أحبابه وأهله، وكأن هذه الفكرة قد أوجعته فقام بذكر اسم ابنه وابنته، لا ليقنع زوجته بإن الأحباء يستعصون على النسيان أحيانا، ولكن ليؤكد لنفسه الخائفة، ولذاكرته المغادرة أن الأبناء لايزالون في حرز منيع من النسيان، ولذلك نفى أن يكون نسيهم حين ذكر اسم ابنه وابنته تباعا، ثم بدأ يذكر التفاصيل الصغير المقلقة، التي تنبئ بالخطر، وتنبئ برحيل الذكريات والذاكرة معا.

بعد أن شرح البطل لزوجته إصابته بالمرض، بدأ يحكي لها قصة الرحلة، الذهاب، واللقاء بالطبيب، ويختتم البطل رسالته برمزية مكثفة تدل على بنية الشخصية كشخصية مقتدرة وعلى مستوى مادي جيد جدا، وعلى الرأسمالية التي تأكل الأخضر واليابس وقد تأكل الإنسان، يقول البطل: قلت لطبيبي الجملة السحرية التي تفتح كل الأبواب في أمريكا، بما فيها أبواب البيت الأبيض ربما: التكاليف لاتهم"[١]،

هذه السخرية، وهذه الجملة السحرية، كان لها دلالتان هما:

١. ثراء الشخصية.

٢. جشع الرأسمالية الأمريكية حتى في الخدمات الصحية. وهذا التكثيف ينعكس على بنية الشخصية الرئيسة كبطل مثقف له إطلا عات واسعة على الشؤون الاقتصادية والسياسية، كما أنه شخصية رحالة قد قصد عدة أماكن، وزار العديد من البلدان كما يظهر في الرسائل.

(١) غازي القصيبي، أقصوصة ألزهايمر، م.س، ص١٦.

آخر أمر مهم يحدده البطل في الرسالة الأولى، هو أن المكان الذي يقيم فيه بلا هوية واضحة، فلا هو مستشفى، ولا فندق، ولا منتجع، يقول العريان:" وجد البروفسور المكان، لا أجد كلمة أخرى...قلت المكان لأنه ليس مستشفى ولا مصحة ولا عيادة ولا فندقا ولا منتجعا، الحقيقة أن خليط من هذه الأشياء كلها"[١] ، لعل غياب اسم للمكان هو غياب من صورة أخرى لوعي البطل في تذكر اسم للمكان، فمهما كان نوع الرعاية المقدمة للمرضى فلا بد أن يحمل المكان هوية واضحة له، لكن المؤلف تعمد الترميز للمكان بهذا الاسم حتى يكثف دلالة ضياع الأسماء والصفات من ذاكرة السارد البطل، فهو على سبيل المثال لا يتذكر اسم المكان الذي يقطنه، ولو كان خليطا من عدة أماكن أو خدمات.

في الرسالة الثانية تتغير المضامين ، فبعد أن كانت الرسالة الأولى تحمل مبررات السفر، وتنقل خبر المرض إلى عائلة المريض وإلى زوجته تحديدا، ينتقل البطل إلى مستوى آخر يكثف من بنية الشخصية الثقافية، كشخصية متعلمة ،مثقفة وقارئة من الطراز الأول، يقول البطل لزوجته في رسالته الثانية:" الزهايمر إذا أردنا الدقة ليس اسم المرض، ولكن اسم الجراح الألماني الذي اكتشف المرض آلويس الزهايمر، في سنة ١٩٠٦...الخ"[٢] التضاد في بناء الشخصية يضفي عمقا وبعدا أكبر لها، و المريض في هذه المرة إنسان متعلم، يعرف تاريخ المرض، وأصله وقوته، وشراسته، كأن الغرض من هذه الرسالة مسح التصور الأولي

(١) غازي القصيبي، أقصوصة ألزهايمر ، م.س، ص١٦.

(٢) المرجع السابق ، م.س، ص٢١.

لمرضى الزهايمر من كبار السن البسطاء الذين لا يدركون كنه المرض، ولا يعرفون ما يفقدون. هذه المرة المريض عارف بكل شيء، حين تتحول المعرفة إلى نقمة، وحين يصبح الجهل رحمة، فما أقسى أن تعرف كل خطوة تقربك من الأجل، وهذه الفكرة التي عني البطل بتكثيفها في وعي المتلقي، فالمريض ليس مريضا عاديا، إنه مدرك، وهذا الإدراك هو سبب النهاية المؤلمة لبطل الحكاية كما سنعرض لاحقا.

يحاول البطل في هذه الرسالة أن يضيف إلى وعي القارئ صورا أخرى لمرضى من (الصفوة) كما يسميهم، في تكثيف لدلالة المرض الذي لا يعرف الطبقات، ولا يعنى بالمحسوبيات، يقول:"هذا مرض ارستقراطي جدا، وأن عددا من صفوة الصفوة في الغرب قد أصيبوا به وسأكتفي بذكر بعضهم: باري جولدو ترا السياسي الأمريكي المعروف، وريتاهيوارث النجمة العالمية، وشارلتون هيستون ممثل الملاحم السينمائية الكبرى.. وأشهرهم جميعا الرئيس رونالدو ريجان"(١)، هذا المرض الارستقراطي ليس كما يتصوره البسطاء يصيب المهمشين والضعفاء فحسب، بل إنه قادر على إصابة المعروفين على شتى الأصعدة السياسية، والفنية، والعلمية، وهذا التكثيف فيه سخرية بعناية البطل بنوع المرضى الذين يشاطرونه المرض، وكأنه يجد في هذه الأسماء ما يهوّن عليه إصابته، ويجعله ارستقراطيا وإن كان ينتظر الموت!

(١) غازي القصيبي، أقصوصة ألزهايمر ، ص٢٢.

يستمر بناء الشخصية الرئيسة في التنامي مع كل رسالة جديدة، الرسالة الثالثة مثلا تحمل جانبا فلسفيا أدبيا للشخصية، ويتضح هذا البعد في المقطع السردي الآتي: عزيزتي

أفقت هذا الصباح وأنا أردد بيت المتنبي الجميل:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا أن يكن أمانيا

حين يصاب الإنسان بمرض لا يشفيه إلا الموت فمن الطبيعي أن تدور خواطر الموت في ذهنه بين الحين والحين.(١)

هنا يزداد تكثيف الشخصية دلالة وعمقا، فهذا المريض مثقف وأديب من خلال لغته التي ينتقي بها كلماته المرسلة إلى زوجته، كما أنه يحرص على الاستطراد في هذه الرسائل ليناقش قضايا وجودية مثل فكرة الحياة والموت، والمرض، والهرم، كما أنه يناقش العديد من القضايا السياسية بأسلوب ساخر لاذع يزيد من تركيب الشخصية، ويضفي لها خصوصية لافتة.

العريان هنا يقتبس بيت المتنبي في إشارة إلى اليأس، وربما العجز الذي يصيب مرضى الأمراض المزمنة، ومنهم بطل الحكاية، فهو هنا يبرر خواطر الموت لأنه يعلم أن هذا المرض يقوده بخطى واثقة إلى حتفه، ولذلك نجده يسترسل في ذكريات الموت، ويعود إلى الطفولة، وإلى أبوته أيضا.

(١) غازي القصيبي، أقصوصة ألزهايمر ، ص٢٩.

العريان لا يكتفي بطرح الموضوعات ومناقشتها مع زوجته عن طريق الرسائل، بل أنه يتعمد أن يشتت القارئ في تحديد نوع الجنس الأدبي المكتوب، فهي رسائل تحت عنوان أقصوصة، وهي تتقاطع مع السيرة الذاتية، هذه التداخلات في نوع الجنس الأدبي تكثف العمل الأدبي، وتزيد من الفرص على الاشتغال عليه وتحليله، يشير المبدع إلى إشكالية الجنس الأدبي يقول:" أفاجأ بالأشياء التي كنت أعرفها، والأشياء التي كنت أفعلها في الخامسة والسادسة والسابعة، لا لن أدخل في التفاصيل، هذه ليست سيرة ذاتية هذه رسائل من زوج إلى زوجته، وحتى ولو كانت سيرة ذاتية هناك أشياء لا يجب أن يطلع عليها أحد"[(١)]، ومن المعلوم أن مثل هذه الإشارات والملاحظات تزيد من فضول القارئ ومن تنبه الناقد، فالتداخل بين الأجناس الأدبية وارد في السرد، ولكن النفي أن يكون المضمون سيرة ذاتية يجعل القارئ يتساءل، هل هو نفي يضمر الإثبات؟ هل هي سيرة ذاتية فعلا؟

من الجوانب الأدبية في شخصية يعقوب العريان أن المؤلف الضمني، وعلى لسان الشخصية الرئيسة يناقش عددا من القضايا الأدبية، مثل مضامين السيرة الذاتية، وما يجب أن يكتب أو لا يكتب! وكيف تؤثر السيرة الذاتية على النظرة المجتمعية تجاه مؤلفها. كل هذه التفاصيل تشير إلى أن البطل شخصية مثقفة، أدبية، لها القدرة على طرح القضايا، ومناقشتها بمنطقية وعقلانية.

---

(١) غازي القصيبي، أقصوصة ألزهايمر، م.س ، ص٣١.

الرسالة الرابعة لعلها من أكثر الرسائل عمقا، وأكثرها اكتنازا بالدلالات الفنية، يعقوب العريان يقابل مريضا آخرا في المنتجع، وكلاهما يعاني مرض الزهايمر، ومن خلال النقاش مع هذا المريض الآخر يعرّج العريان على عدد من القضايا السياسية الشائكة، حرب الغفران بين مصر وإسرائيل، وحرب فيتنام، والموساد الإسرائيلي، والضعف العربي، و تتشظى الحكايات الصغرى تبعا لتشظي ذاكرة الشخصيات بين عدد من القضايا، وكل القضايا إشكالية بالعموم ،و كل القضايا المطروحة تكثف من دلالة الشخصية الرئيسة كرجل خبير في السياسة، قارئ للتاريخ، عالما برجالاته(١).

لا تكتب الرسائل ومضامينها بوتير واحدة، فالبطل يعيش معضلة النسيان، فقد الأشياء، فقد الذاكرة، ويعاني أيضا من المعرفة التي تجعل خوفه من المرض أضعاف.

فهو يعرف، وينتظر، وهناك مراحل للمرض يدركها تماما، ولذلك يحاول من خلال الرسائل أن يوثق ما تبقى من ذاكرته، ويفكر في الذكريات التي تستعصي على النسيان، الحب والإيمان، وهل هناك ما هو أعظم منهما؟

الرسالة الخامسة وإن كانت موجهة للزوجة، إلا أن البطل أراد أن يوثق ما تبقى من ذاكرته على الورق، أراد أن يتذكر الأحداث الكبيرة والمهمة في حياته، ولذلك نراه يسترسل في الرسالة الخامسة ليذكر قصة

(١) غازي القصيبي، انظر أقصوصة الزهايمر، م.س، ص٣٧.

حبه، وتجربة أبوته، والحب الذي كلل بالزواج السعيد بعد زواجين فاشلين للبطل، وهو في هذه الرسالة لا يفوته العمق في الطرح، فهو يسخر من الحظ الذي يخدم البعض ليصلوا للنجاح، ويضع نفسه من ضمن المحظوظين الذين دعموا من عائلاتهم حتى وصلوا.

إنه يسخر من فكرة النجاح المغلف بالدعم، يقول: " أنا بدوري لم أكن لأصبح رئيسا لمجلس إدارة بنك لولا الأسهم التي ورثتها عن والدي رحمه الله، حسنا خدمك الحظ في شكل أبيك، كما خدمني في شكل أبي، وماذا في ذلك؟ أنا كما تعرفين يا عزيزتي أؤمن أن للحظ دورا أساسيا في أي نجاح"(١)، يستغل البطل هذا المدخل ليناقش قضايا الشعوب المحظوظة، والشعوب البائسة، في طرح لا يخلو من السخرية اللاذعة.

هذه الرسالة تضفي إلى بنية يعقوب العريان، الطبقة الاجتماعية والمستوى المادي الذي ينتمي إليه، من الارستقراطيين على حد تعبيره.

كل رسالة تحمل شيئا من الكآبة، ومن الخوف، الرسالة التالية كتبت بمشاعر خوف واضحة، إذ أن البطل بدأ يفقد ذكريات المرة الأولى، المرات العزيزة من كل شيء، التجربة التي تسيطر على الذاكرة، أول يوم في المدرسة، أول يوم في العمل، أول حب، وأول زوجة، هذه الذكريات الثمينة بدأت تغادر ذاكرة البطل، يستمر النسيان يهاجم البطل حتى يظهر ضعفه وخوفه وعجزه فيبدأ بالبحث الدؤوب عن قوة تقهر النسيان، الحب والإيمان، أيهما أكثر رسوخا و بقاء، الخوف يدفع البطل إلى البحث عن المعاني التي تعزز الذاكرة، إلى البحث عن شعور خارج الذاكرة، اليقين

(١) غازي القصيبي، انظر أقصوصة الزهايمر، ص٥٥.

المستقر في القلب، بعيدا عن عبث ومرض الذاكرة، اليقين المطلق بوجود الإله الرحيم الكريم يقول البطل في هذا الخصوص:" وماذا عن الإيمان؟ أليس الإيمان أقوى من الحب؟ أليس الإيمان بخالق لا حدود لرحمته وقدرته مصدر قوة هائلة لا تقارن بها أي قوة أخرى؟ أليس الإيمان هو الذي يدفع الشهداء إلى الشهادة في ساحات القتال"(١)، هنا يشعر القارئ بخوف البطل الظاهر من تساؤلاته، من خوفه وجزعه، من بحثه عن الإيمان المطلق، الإيمان الذي يدفع الأصحاء إلى الموت برضى واطمئنان، إن البطل هنا في خضم بحثه عن القوة يبحث عن الاطمئنان الذي يسبق الأجل، يبحث عن الأفكار التي تخفف وقع النسيان عليه، وعلى ذاكرته المريضة.

الخوف يصل إلى أقصى مراحله في الرسالة الأخيرة، في الرسالة الثانية عشر، والتي يجمع فيها البطل كل يأسه وبؤسه وتعبيراته الحزينة ويرسلها إلى زوجته، يقول: "كان المدير يتحدث وكانت العبارة الشهيرة المكتوبة على باب الجحيم في ملحمة دانتي الشهيرة تتراقص أمام عيني (يا من تدخلون هذا المكان اتركوا وراءكم أي أمل في الخروج).(٢)، التناص مع ملحمة دانتي يؤكد على البعد الأدبي الذي بنيت به الشخصية، الشخصية التي تقرأ للأدب الغربي، وتستذكره في مقاربة بين الحياة السرمدية في الآخرة، والحياة برفقة الزهايمر، والرابط المشترك بين الحياتين لا أمل في الخروج.

---

(١) غازي القصيبي، أقصوصة الزهايمر، م.س، ص١١٢.

(٢) المرجع السابق، ص١٢٠.

إن القارئ لهذه الأقصوصة يلمح شدة التوتر السردي، في الرسائل الأخيرة، والتي تترافق مع المعرفة الزائدة بمراحل المرض وتدرجاته، هذه المعرفة تقود العريان إلى اليأس، إلى الكآبة، يعبر البطل عن آخر مرحلة من مراحل الزهايمر بتعبير بليغ يائس، يقول:" أتعرفين ما يحدث عندها؟ يتحول الإنسان إلى نبات، أو إلى خضار كما يقول التعبير الإنجليزي الفظ، يصبح الإنسان خضارا بشريا شكله شكل إنسان إلا أن عقليته عقلية حبة طماطم أو كوسة أو بامية أهناك شيء أفجع من هذا؟ أليس الموت أرحم ألف مرة"(١)، لقد استطاع البطل بهذه الكلمات أن يهز القارئ، أن يؤثر فيه حتى الصميم، لقد بدأ اليأس المتجذر في عمق الشخصية يصل إلى مفرداتها، إلى بشريتها، إلى التعبيرات المؤلمة، خضار، عقلية بحجم حبة الطماطم، وليست العبرة هنا بالحجم وإنما العبرة هنا أن العقل يصبح شكلا فقط لا يعمل.

لقد هزمت المعرفة نفسية البطل، لقد آلمته الخيالات في مآلات الأمور وجعلته يكتب الرسالة الأخيرة بكل معاني الأسى واليأس، لم يكن العريان هنا يصف حالته الشخصية فقط، كان يتوجه إلى كل من عرف شخصا عانى من هذا المرض، أردا أن تكون رسالته الأخيرة تعبيرا مكثفا عن كل شيء يعانيه المريض، سواء استطاع التعبير عنه أم لا، الخوف، الريبة، الألم، الشك، كل هذه التفاصيل كتبت بعناية، وبدقة، وبإحساس يصل إلى عمق المتلقي ويؤثر فيه.

---

(١) غازي القصيبي، أقصوصة الزهايمر، ص١٢٢.

كانت هذه الرسالة هي الرسالة الأخيرة، ولكن الخاتمة كتبت كالآتي:

السيدة نيرمين العريان

يؤسفني أن أبلغك بوفاة صديقي العزيز، زوجك السيد يعقوب العريان على أثر نوبة قلبية حادة ومفاجأة، وهذه النوبة لم تكن ذات علاقة بالمشكلة التي كان يعاني منها.

وحيث أن السيد العريان طلب مني إرسال كل أوراقه إليك، فستجدين طيه هذه الأوراق.

أقدم خالص التعازي لك وللعائلة."[١]

هذه الخاتمة كان تركيزها وتكثيفها يناسب حجم الأقصوصة وتكثيف الرسائل، العريان مات، لم يقتله ألزهايمر، قتلته المعرفة، قتله الخوف من مستقبل هذا المرض، قتلته الأفكار التي دونت على رسائل لم ترسل قط، رسائل كان البطل يكتبها في غفلة من الذاكرة التي باتت تفقد كل شيء مع الوقت.

لقد كانت هذه الخاتمة موفقة وصادمة إلى حد بعيد، تأكيد الطبيب أن الوفاة كانت من أزمة قلبية حادة يتناسب مع الرسالة الأخيرة المسكونة باليأس والأسى.

(١) غازي القصيبي، أقصوصة ألزهايمر، م.س، ص١٢٧.

## الخاتمة

تشكلت بنية الشخصية في أقصوصة الزهايمر وفق بنية مركبة معقدة، تخدم الحكاية الإنسانية التي يقدمها المؤلف من خلال هذه الشخصية..

الشخصية لم تبن بشكل بسيط في حكاية بسيطة، وإن كان القصيبي قد اختار عنوان (أقصوصة) للزهايمر، إلا أن فنيتها ومضامينها كثفت بشكل كبير، وقلصت لتتناسب مع النوع السردي المختار: الرسائل.

هذه الشخصية يتضح تعقيدها منذ البداية، وكأن المؤلف يسعى جاهدا إلى مسح صورة المريض العاجز الجاهل بالمرض، ويرسم صورة أخرى للمريض المثقف الغني العارف، والذي تقتله المعرفة...

مضامين الرسائل وإن كانت مختزلة لكنها كانت جميعا تؤسس لاختلاف شخصية يعقوب العريان عني أي صورة ذهنية للمريض في وعي المتلقي، فهو تارة المثقف الذي يناقش قضايا السياسة والاقتصاد، وهو تارة أخرى الزوج المحب الذي يتذكر حكاية حبه ولقاء زوجته وتفاصيل أبوته، وهو في المرات الأخرى العربي الموجوع على أمته وعروبته ويناقش قضايا تمس العرب، وأحيانا نراه الخائف الذي يبحث عن الإيمان وطمأنينة الإيمان ليقاوم سلطة الزهايمر، وهو مع ذلك لا يخرج من كونه مريضا ينتظر الأجل، مع كل ما يحمله الانتظار من خوف ويأس و وساوس وأفكار...

يؤكد لنا القصيبي في هذه الأقصوصة، وفي هذه الرسائل التي لم ترسل لأحد، ولم يتلق البطل ردا عليها، أن هذه الفئة من الناس يعانون بصمت، وأن يعقوب العريان هو صوتهم الإنساني الذي يصل إلى عمق المتلقي و وعيه..

تختلف صورة المريض في هذه الأقصوصة باختلاف لغته العليّة، وتنوع معارفة، وتغيّر صورة المريض العاجز المنتظر لحتفه.

في أقصوصة الزهايمر حرب باردة بين المعرفة المترسخة في عمق الشخصية، وبين المرض الذاهب بكل أدوات التذكر والذاكرة.

تلخص حكاية الزهايمر ثنائية الذاكرة والنسيان، وترتبط الحكاية بتوترات المرض، بدايته، إرهاصاته، ثم آثاره الجسدية الممتدة إلى الجسد، والإدراك العام لكل نواحي الحياة.

# قائمة المراجع

١. ابن منظور، لسان العرب، م٢، ط٨، دار صادر، بيروت، لبنان،٢٠١٤م.

٢. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٣. بول آرون وآخرون، معجم المصطلحات الأدبية، ترجمة محمد محمود، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.

٤. جان بياجيه، البنيوية، ترجمة وتحقيق عارف منيمنة وبشيرأوبري،ط٣، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

٥. جودت الركابي، أدبنا والبنيوية، مقال في مجلة الموقف الأدبي عدد٢٢٠-٢٢١، ١٩٨٩م.

٦. زهيرة بنيني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان مقاربة بنيوية، ط١، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠٠٨م.

٧. سليمان العايد، أسس علم اللغة العام وتطبيقاته على اللغة العربية، محاضرة ألقيت في النادي الأدبي الثقافي بمكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.

٨. مجلـــة الدراســـات اللغويـــة، العـــدد ٦، جامعـــة منتـــوري، قسنطينة،٢٠١٠م .

٩. محمد بلعفير، البنيوية النشأة والمفهوم عرض ونقد، مجلة جامعـة الأندلس للعلوم والتقنية، العدد ١٥، م١٦، سبتمبر ٢٠١٧م.

١٠. ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبـي،ط٥، المركـز الثقافي لعربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٧م.

١١. وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧م.

## مدونة البحث

_ غازي القصيبي، أقصوصة الزهايمر، ط٦، بيسان، ٢٠١٧م.

# فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | ملخص | ١٩٥٥ |
| ٢- | Abstract | ١٩٥٧ |
| ٣- | المقدمة | ١٩٥٩ |
| ٤- | البنيوية لغة: | ١٩٦٠ |
| ٥- | البنيوية اصطلاحا: | ١٩٦١ |
| ٦- | النشأة والجذور والمفهوم: | ١٩٦٣ |
| ٧- | خصائص البنيوية: | ١٩٦٦ |
| ٨- | ١. الكلية والشمول: | ١٩٦٦ |
| ٩- | ٢. التحولات: | ١٩٦٧ |
| ١٠- | ٣. التنظيم الذاتي: | ١٩٦٨ |
| ١١- | مدونة البحث: أقصوصة الزهايمر لغازي القصيبي | ١٩٦٩ |
| ١٢- | يعقوب العريان، بنية الشخصية ودلالاتها. | ١٩٧١ |
| ١٣- | الخاتمة | ١٩٨٣ |
| ١٤- | قائمة المراجع | ١٩٨٥ |
| ١٥- | فهرس الموضوعات | ١٩٨٧ |